17 ème Année No. 849

Lundi — 10 — 10 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٤٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ ذو الحجة سنة ١٣٦٨ — ١٠ أكتوبر سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

صور من الحياة :

حكمة القدر !

للأستاذ كامل محمود حبيب

يا لحكمة القدر ! أتؤمن يا من تسخر من قوانين الحياة وأنت فى عنفوان الصبا ، وتهزأ بتقاليد الأسرة وأنت فى فورة الشباب ، وتعبث بقواعد الأخلاق السامية وأنت فى ريعان العمر ... أتؤمن يا من تفعل كل ذلك غروراً منك وجهلاً بأن الحياة تمهلك حيناً لتنقضّ عليك كالصاعقة الهوجاء فتستلبك من شبابك وقوتك وتدرك وحيداً فى ركن من الدار تأكلك الحسرة على أن الفوت سنوات عمرك المشرق عجاناً لم تلدن السعادة فى الدار ولا اللذة فى الولد ، ولا الراحة فى الزوجة !

لقد ضنت بقلبك ومالك يوم أن كنت فى الشباب النضير ، والقوة العارمة ، فصفرت حياتك — وأنت تحبو نحو الشيخوخة الباردة — من قلب ينبض بحبك ، أو فؤاد يخفق بالعطف عليك !

* * *

نشأ الفتى فى كنف أبيه وهو يدلّله ، ونما واشتد فرسه فى رعاية أمه وهى تحنو عليه ، وعاش بينهما سعيداً ، رضىّ البال ، مطمئن الخاطر ، يبذل جهد الطاقة فى الدرس ، ويستنفد وسع النشاط فى المدرسة ، لا تشغله نوازع الحياة ، ولا تنزعه مسارب الرزق ، وأبوه رجل فيه العطف والحنان ، وفيه الثراء والعقل ...

وأحس الفتى بالعاطفة الشبوبة تتدفق من قلب أبويه تغمر حياته بالنشوة والسعادة ، فأحب أمه وعلق بأبيه على حين قد حمل لأخيه الأكبر لوماً وعتاباً لأنه طاوع شيطانيته الطائشة ، فنبذ المدرسة ولمّا يحل من العلم إلا نظرات لا تشفى من جهل ولا تدفع من سفه — نبذ المدرسة ليكون موظفاً صغيراً ينعم بالوظيفة الوضيعة ، ويستمتع بالراتب الضئيل ، ثم دفعه شبابه — بعد أن خلص من المدرسة — إلى أن يحدث أبويه حديث قلبه ، فما قلبت الأب ، ولا تمولّت الأم ، فإذا هو ينتظر الزوجة لتزف إليه — والزوجة فتاة من بنات الجيل الفائت ، فيها آثر النعمة ، وعليها سمة الجمال — ورأى الفتى الفتاة وهى تزف إلى أخيه الأكبر — فاختلج قلبه ، وأخذته روعة المنظر ، وخلبته أنوار الزواج ، فتمنى أن تنطوى السنوات فى سرعة ليصبح هو الآخر زوجاً ورب أسرة . وأحس الأب بما يختلج فى نفس ابنه الأصغر ، فجلس إليه يحدثه بقلب الأب : « منى — منى يا بنى

أسعد بزواجك أنت ؟ » فقال الفتى : « إن الزواج يا أبت يحول بين المرء وبين الدرس ، فما يستطيع العقل أن يفرغ للدرس والقلب مشغول بالزوجة ، وأنا أطمع أن أكون مهندساً كبيراً » قال الأب : « إن الأيام — يا بني — تمر في غير تمهل ، وغداً تنال الشهادة العالية . حينذاك أستطيع أن أحبوك بما لم أبذله في سبيل أخيك » ...

واطمأنت نفس الفتى ، ودفعته عزيمته إلى أن يكب على الدرس في غير هوادة ولا لين ليخلص من الدرس إلى الزوجة ، وتأججت الفكرة في خاطره ، فانطلق على سننه ليبلغ الغاية ... فبلغ ... ولكنه لم يصل إلى نهاية الشوط ... إلى دبلوم المهندسة الملكية ... إلا ليرى أباه يلفظ النفس الأخير !

لم يلمس الفتى فرحة النجاح ، ولا نشوة الوظيفة ، وإن قلبه لينتفض من أثر الأسى والضيق لموت أبيه ، وإن أمه إلى جانبه تحس فراغ القلب ، وفراغ الدار ، لأنها فقدت الزوج والعائل !

أما أخوه الأكبر ، فجاء يطلب نصيبه من ميراث أبيه ولما تجف العبرات في محجري أمه ... جاء يطلب نصيبه ويلح في الطلب ليستعين به — كزعمه — على حاجات العيش ومطلبات الدار ... !

وحاول الفتى أن يملأ فراغ الدار ، فلصق بأمه يعينها على أمرها ويهيئ لها وفاءها عسى أن ينزع عن قلبها بعض همه . وعز عليه أن يصر أخوه الأكبر على أن ينزع بعض تركة أبيه من بين يدي أمه ، فاحتقر الزواج احتقاراً انجابت له أخيلته القديمة ، وهي كانت لديه جناية ... انجابت حين أحس أن الزواج وحده هو الذي قذف بأخيه إلى أن ينكأ جراح قلب أمه كلما أوشكت أن تندمل !

وأرادت الأم — بعد سنة — أن ترى ابنها الأصغر زوجاً ورب أسرة ، فتحس فيه فرحة قلب صفعه الخرف ، ولكن الألم كان ما يبرح يضرب الفتى ضربات قاسية كلما تراءى له الأخ الأكبر وهو ينزع بعض ميراث أبيه من بين يدي أمه ، ثم يهجرها لا يبالي بنزعات قلبها ، ولا يرحم ضعفها . وخشي أن ترغمه الزوجة — يوماً — على أن يفعل ما فعله أخوه فيذر أمه وحيدة تحس فقد الزوج والابن في وقت معاً !

وعاش الفتى ابن أمه المطيع ، وخادمها الأمين ، والأيام تمر سراعاً ، حتى عصف بها الحزن ، وقصمتها السنون فماتت ...

ماتت وخلفت له — فيما خلفت — خادماً تقوم على راحته ، وترعى شأنه !

وأحس الفتى بفراغ داره ، وفراغ قلبه ، وفراغ حياته ، وهو يدلف رويداً رويداً إلى الكهولة الفارغة ، وإن الشعرات البيض لتأخذ طريقها إلى فوديه في غير ريث ولا مهل ، وإن الضعف ليضرب إلى أوصاله في غير وناء ولا بطء ... فانطوى على نفسه وفيه الخجل والحياء ، وسكن إلى عمله يجد فيه السلوة والهدوء ، والخادم إلى جانبه تدرج إلى الشباب والنضوج ، وهي فتاة من بنات الريف جاءت من القرية لتخدم سيدتها ، وتتعلم هنا — في القاهرة — أموراً لا يرقى إليها عقل ابنة القرية ... أموراً فيها اللهو واللعب ، وفيها الشره إلى المال ، والكلف على الزينة ، وفيها المكر والخداع !

وتيقظت الأنثى في قلب الفتاة ، فانطلقت تتودد إلى سيدها في لطف ، وتتقرب منه في رقة ، والدار خواء إلا منهما معاً ...

واستشعر هو الدفء يشع من شبابها ومن أنوثتها ، فهبت في نفسه دواعي الرجولة المكفوفة منذ زمان ، فما ترفع عن أن يمد يده ولسانه على حين أنه يكبرها بسنوات وسنوات ...

وابتسمت الفتاة لسيدها في لين ، ولصقت به في تكسر ، وعقلها يحدثها بأنها توشك أن تختله عن رجولته وماله ، وأن تسيطر على الدار التي عاشت فيها — زماناً — خادماً لا تظفر إلا بالتافه ، ولا تنال إلا الحقير .. وراحت الفتاة تمكر بسيدها وتخدعه عن نفسه حتى أسهل وانقاد ، وظلت إلى جانبه سنوات تسيطر على خواطره الحائرة وهو يستخذي ، وتملك نوازعه الغائرة وهو يتصاغر ، فتأدت في غرائبها تذيقه ألواناً من الحرمان ، ونفوناً من الضيق لتدخر ماله لنفسها وتمتعه لحاجتها !

يا عجباً ! لقد أصبح الرجل مهندساً كبيراً في وزارة الأشغال ،

له من منصبه الجاه والثراء ، وله في عمله العزة والسلطان ، ولكنه يحس الضياع ويستشعر الضيق لأنه يعيش في داره غريباً وهي حواء الآمن خادم لوب تسيطر عليه فتسلبه المتعة في ماله وتحرمه السعادة في قلبه .

لقد طوت السنون كل آماله ، فمات الحنان في قلب أبويه ، وطار عنه العطف في قلب أخيه الأكبر ، وذوت أمانيه جميعاً فغدا محروماً من أحبائه : الزوجة والولد والدار ، لا يجد السبيل إليهم وإن جهد .

وأرادت الأيام أن تسخر من المهندس الكبير مرة أخرى فسولت للخادم اللعوب أن تلصق به — ذات مرة — وتحدثه حديث أملها هي ، وتوحي إليه بأمر ، قالت . « وأنا أخشى أن تتناولك الألسن ، فتصبح مضغة في الأفواه فتنهار كرامتك ، وينحط قدرك ، فدعني أبحث عن عمل آخر » وأحس المهندس الكبير بالصدمة تكاد تذهله فهو لا يطيق أن يعيش وحده بعد أن حطمته السنون ، فقال « وأنا ؟ ... أفأعيش هنا وحيداً ؟ » قالت « فإن استشعرت الألم لفراق فدعني أتزوج من فلان ، وهو خادم في المنزل المجاور ، فأكون له زوجة بالليل وأكون لك خادماً بالنهار ! » وتهلل وجه الرجل للخاطر ، واطمأن قلبه .

وهم الرجل بهبة لزواج الخادمين وبنفق من ماله عن سعة ويبذل في سخاء ، ثم زفت الزوجة — ذات ليلة — إلى زوجها ...

وفي الصباح بكّر المهندس إلى دار الزوجين ، وبين يديه هدية ثمينة يطمع أن يخطف بها قلب الزوجة وأن يسترضي الزوج . ولكن لشد ما أصابه الذهول حين رأى الدار خاوية إلا من أشياء تافهة متناثرة هنا وهناك . لقد طارت الزوجة بين ذراعي زوجها إلى حيث لا يعلم بعد أن سلبته ماله وقوته .

وارتد الرجل إلى داره يجر أذيال الخيبة والحسرة . ارتد ليرى داره خالية إلا منه وهو يتهالك ضعفاً وفتوراً تأكله الوحدة وتلتهمه الوحشة .

فيا لحكمة القدر ... يا لحكمة القدر ! .

كامل محمود حبيب

إعـــلان

تعلن وزارة المعارف العمومية عن مسابقة في تأليف كتب للمطالعة في المدارس الابتدائية على النظام الآتي :

١ — كتاب في جزأين للسنة الأولى يتألف كل منهما من ٨٠ صفحة .

٢ — كتاب في جزأين للسنة الثانية يتألف كل منهما من ١٠٠ صفحة .

٣ — كتاب في جزأين للسنة الثالثة يتألف كل منهما من ١٠٠ صفحة .

٤ — كتاب في جزأين للسنة الرابعة يتألف كل منهما من ١٢٠ صفحة .

ويكون حجم الصفحة في كتب السنتين الأولى والثانية ١٦/٥ سم × ٢٣/٥ سم ، وتكون حروف الكتابة في كتب هاتين السنتين وفقاً للنموذج المضبوط بإدارة تقرير الكتب المدرسية للاطلاع عليه ، ويكون حجم الصفحة في كتب السنتين الثالثة والرابعة ١٤/٥ سم × ٢١/٥ سم ، وتكون حروف الطبع من حجم ٢٤ مادة .

ويشترط في هذه الكتب أن تحقق الشروط التي وضعتها الوزارة من حيث مادتها وطريقتها . وعلى كل من يرغب في دخول هذه المسابقة أن يطلع على هذه الشروط بإدارة تقرير الكتب المدرسية بالوزارة وستكافىء الوزارة المؤلفين عن الكتب التي تختارها بمكافأة قدرها ٣٠٠ جنيه (ثلاثمائة جنيه) عن كل جزء وذلك نظير شراء حق التأليف لمدة ثلاث سنوات للمدارس الأميرية والحرة .

٢٨٤٨